دور الاسرة فى التربية المصرية القديمة فى عصر الأنتقال الأول و الدولة الوسطى

إعداد

ياسمين على حسن أحمد
طالبة ماجستير-أصول التربية
كلية التربية
جامعة عين شمس

ا.د.عادل السكرى
أستاذ أصول التربية
كلية التربية
جامعة عين شمس

ا.د.أيهاب أمام
أستاد أصول التربية المساعد
كلية التربية
جامعة عين شمس

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى القاء الضوء على الدور الذى تقوم بة أحد أهم وسائط التربية فى تربية النشىء، وهى الأسرة فى الحضارة المصرية القديمة، خلال عصرى يعدان من أهم العصور المصرية القديمة فى مجال التربية، إلا أن أغلب الدراسات قد أغفلت هذا الدور وركزت على دور العصور التى تسبقة أو التى تلية، لما لهم من شهرة واسعة مثل عصرى الدولة القديمة لأهميتها كعصر بناة الأهرام أو عصر الدولة الحديثة لشهرة حكامها، أما العصرى محور الدراسة وهم عصر الأنتقال الأول و الدولة الوسطى فقد عملت الدراسة على التركيز على التحولات الثقافية والأجتماعية والسياسية والاقتصادية ودورهما فى التغيرات التى صاحبت تربية النشىء، مستعيناً بدلائل من النصوص الأدبية والقصص والتعاليم التربوية وعلاقتها بالأسرة و دورها فى تربية النشىء .

الكلمات المفتاحية:

دور – الأسرة – التربية

The Family role in ancient Egyptian Education in the First intermediate period and the Middle Kingdom

Abstract:

The research aimed to shed light on the role played by one of the most important modes of education in the upbringing of young people, a family in the ancient Egyptian civilization, during the era is one of the most important ancient Egyptian eras in the field of education, but most studies have overlooked this role and focused on the role of the ages that before it or the one that followed it, because of their wide famous such as the Old Kingdom and its importance as the era of the pyramid builders or the New Kingdom for the famous of its rulers, but the First Intermediate Period and The Middle Kingdom Which The study focused on most studies didn't it attention, The study tried to focus on cultural, social, political and economic transformations and their role in the changes that accompanied the education of young people, using evidence from literary texts, stories and educational teachings and their relationship to the family and its role in raising young people .

Keywords:

Role – Family - Education

دور الاسرة فى التربية المصرية القديمة فى عصر الأنتقال الأول و الدولة الوسطى

إعداد

ياسمين على حسن أحمد
طالبة ماجستير-أصول التربية
كلية التربية
جامعة عين شمس

ا.د.عادل السكرى
أستاذ أصول التربية
كلية التربية
جامعة عين شمس

ا.د.أيهاب أمام
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية
جامعة عين شمس

مقدمة البحث:

إن مفهوم التربية بمعناها الشامل هو الأهتمام باعداد الناشىء ليصبح فرداً صالحاً لنفسه و للمجتمع، لذلك سعي المصري القديم إلي تنمية خبرات الإنسان الحياتية والدينية لذلك أتُخذت بعض التعاليم قديماً عناوين مثل: بداية الحياة، ودروس من الحياة، و حكم الحياة، فقد اعتبر المصري القديم التعليم جزءاً من الحياة .

لقد أهتم المصري القديم بالعلم ورفع من شأنة، فجعل إله للعلم و المعرفة وهو "تحوت" و ربه للكتابة وهي " سشات "، كما انة أرتقي بوظيفة الكاتب و أهميه الكتاب فنجد تعاليم "خيتي بن دواوف لإبنه بيبي " من عصر الأنتقال الأول يقول لأبنة بها: " لقد رأيت من ضُرب، فعليك أن توجة قلبك لقراءة الكتب، و لقد شاهدت الأشغال الشاقة . تأمل ! لا شي يفوق الكتب "، ويقول أيضاً: " أنظر لقد وضعتك علي طريق الإله " في وصف منه لطريق العلم بأنة طريق الإله، الطريق الذي سيخلد ذكراة في مقبرتة و يكون معروفاً في العالم الآخر، و إن الجاهل ستنكرة الآلهه وسيصبح اسمة في طي النسيان، و ذلك في محاولة من المصري القديم للربط بين أهمية العلم والدين في محاولة منه لتقديس العلم.

إن الطفل المصري هو محور الاهتمام في العملية التربوية و التعليمية، فيشب الطفل في أحضان أسرته التي تعمل علي اكسابه المهارات الأساسية للحياة، ثم سرعان ما يرسله والده للمدرسة لتلقي العلم، يلتحق بأحد المناصب في الدولة، أو أن يصبح كاتباً، وهو من أرفع المناصب وأعظمها لدي المصري القديم، أو يلتحق

بالجيش، أويصبح كاهنا في المعبد وبذلك يستطيع أن يخلد ذكراه، ويكتب سيرته الذاتيه علي مقبرته، ويكون فخورا بما حققه في حياته من تعليم وإنجازات .

مشكلة البحث :

تعد فترة عصر الانتقال و الدولة الوسطي من العصور التي أغفلها التاريخ، ولم يتم الحديث عنها بكثرة علي الرغم من أن عصر الانتقال الأول، و ما شاهده من اضطرابات وقلاقل في داخل البلاد أثرت علي حياه المصريين في شتي المجالات، إلا أن هذه الاضطرابات كان من تأثيرها، أن أدى إلى ظهور العديد من الأبداعات الأدبيه الواسعة، كما أنها أثرت علي التغير الاجتماعي والاقتصادي و السياسي في مصر، الأمر الذي مهد لقيام الدولة الوسطي، التي تعد فترتها من أهم الفترات التاريخية، لما شهدته من تنمية في جميع المجالات أثرت بشكل كبير علي التعليم بل إن التراث المتروك لنا عن هاتيين الفترتين لم يكن له مثيل في الحضارة المصرية القديمة، بالإضافه إلي أن معظم هذه الموروثات أثرت بشكل كبير علي عصر الدولة الحديثة، فقد عثر على العديد من الآثار التى تشير إلى أن بعضاً منها كان يدرس في مدارسها .

ولما كان الاهتمام بعصر الدولة القديمة، باعتباره عصر بناة الأهرام، و الدولة الحديثة لشهره حكامه أمثال: الملك رمسيس الثاني، و تحتمس الثالث، وحتشبسوت، فقد أغفلت الدراسات الدور الأساسي و المهم لعصر الانتقال و الدولة الوسطي الذي تعمل الدراسة من خلال البحث و التحليل علي الوقوف عليه .

أسئلة الدراسة :

١. ما أهم التحولات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية في فترة عصر الأنتقال الأول حتي الدولة الوسطي وأثرها على تربية النشىء ؟
٢. ما أهم المعالم الثقافية و التربوية للأسرة فى هذة الفترة ؟
٣. ما أهم التعاليم والنصائح التربوية ودورها فى التعليم لهذة الفترة ؟

٤. كيفية يمكن الاستفادة من التجارب و النماذج التربوية لهذة الفترة ؟

أهداف البحث :

- إبراز الدور الذي لعبه عصر الأنتقال الأول في التأثير على الأوضاع الاجتماعية والتراث الثقافي في الدولة الوسطي وتأثير ذلك على تربية النشىء.
- التعرف علي بعض مظاهر الحياة اليومية بصفه عامه، و التركيز علي التعليم و مكانه الطفل في الأسره و المجتمع، و دور المعلم بصفه خاصه .
- الوقوف علي أهم التعاليم و القصص و الأعمال الأدبية من قبل الأباء لأبنائهم فى عصر الانتقال الأول و الدولة الوسطي .

أهميه الدراسة :

هذة الفتره لم تشهد العديد من الكتابات عنها خاصه في مجال التربية، لذلك ركزت الدراسة علي الاهتمام بالأبعاد التالية :

- التحولات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية في فتره عصر الانتقال حتي الدولة الوسطي.
- المعالم الثقافية و التربوية في فتره عصر الانتقال حتي الدولة الوسطي .
- التربية و التعليم في فتره عصر الانتقال حتي الدولة الوسطي .
- التعليم الموجة لطلاب المدارس في هذه الفترة .

منهج الدراسة :

من الطبيعي أن ياتي منهج البحث ملائماً لطبيعه الموضوع، ولذلك كان المنهج التاريخي هو المنهج المناسب لهذا البحث .

من المعروف أن التاريخ هو المصدر الأساسي للمعرفه الإنسانية، وهو ذلك السفر الخالد الذي يحوي بين دفتيه التطورات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، التي مرت بها البشرية منذ قدر الله للإنسان أن يبدأ حياته علي الأرض، حتي يغير الله الأرض غير الأرض وتظهر أهمية المنهج التاريخي في البحث من خلال:

١. درا سة العوامل التي أدت إلي حدوث الصراعات والحروب، وما خلفته من آثار .
٢. دراسة الأسباب التي أوجدت أنواع جديدة من الآداب، وألوان جديدة من فنون التصوير و النحت و العماره، وبيان مدي ارتباط ذلك بالعصر والبيئه الأدبيه التي خلقت هذه النماذج .
٣. بحث كيفية دراسه تطور الدراسات التاريخية و الحضارية التي نشأت منذ القدم وبيان أثرها في تقدم الأمم ونهضتها .

وقد عُرف المنهج التاريخي في البحث بأنه: الخطوات التي يسير من خلالها الباحث حتي يبلغ الحقيقه التاريخية بقدر المستطاع، من خلال تزويد الباحث نفسه بالثقافة اللازمه له، ثم اختيار موضوع البحث، وجمع الأصول و المصادر، و إثبات صحتها، وتحديد العلاقه بينها، ونقدها باطنيا، إيجابياً و سلبياً، وإثبات الحقائق التاريخية، ثم عرضها عرضاً تدريجياً معقولاً .

الدراسات السابقة :

أما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع فقد كان أشملها تلك الدراسة التي قام الدكتور" عبد العزيز صالح لنيل درجة الدكتوراه عام ١٩٥٦ " عن" التربية والتعليم في مصر القديمة" وتعد هذه الدراسة حتى الآن هي المصدر الرئيس لدراسة تاريخ التربية والتعليم في مصر القديمة بصفة عامة، ثم يليها ذلك الدراسة التي قام كل من الدكتور"أحمد بدوى والدكتور جمال الدين مختار " وأصدرا كتاباً عن تاريخ التربية والتعليم وخصصا جزئه الأول للعصر الفرعونية ،كذلك دراسة هلموت برونر، التربية والتعليم عند المصريين القدماء، ترجمة مصطفى عبد الباسط، المركز القومي للترجمة2011 .

أما أهم المصادر فى دراسة الأدب المصرى القديم فالتى قام بها د.سليم حسن عن الأدب فى مصر القديمة ،ويتبعها فى الأهمية كتب كلير لأوليت عن الأدب المصرى القديم ،والمجلدين عن النصوص والمقدسات المصرية .

الأطار النظرى:

أن التربية هي التي توفر لنا القدرات و القيم وتحدد شكل حضارات الأمم وفقاً للقيم التي يحددها كل مجتمع، و قد أشار "هنري ماريو"في مفهومة عن كلمة التربية إلي أنها "الأسلوب الذي من خلاله أعد الطفل و اكتسب معرفة وإدراكاً متطوراً لأسلوب حياة محددة و لمجموعة مفاهيم و قيم أخلاقية وشيء مما هو أكثر من أخلاق ذات مبادىء معلومة، فهو نموذج معين للوجود، نموذج مثالى للأنسان الذي نسعي لوجودة فى الحياة".

أن النصوص المصرية العديدة تشير إلي التربية عند المصريين و أستخدامهم لأساليب التربية و التعليم الخاصة بهم، من خلال مجموعة من الأعراف و التقاليد الخاصة بهم و التي تشير إلي توفر أسلوب تربوي محترم و ثقافة حقيقية، ولقد أستوعب المصريين ما فقدة اليونانيون و ما دعا إلية سقراط وأفلاطون بطريقة فلسفية، من أستخدامهم أسلوب الوسطية كما استوعبوا الهدف من التربية و التعليم، فقد وجد في مصر تربية عميقة استمرت لثلاثة آلف عام يشتمل فيها فترات الضعف و الانحطاط التي ظلت بة التربية موجودة وأن وجدت في أطار ضيق و متواضع، فقد ذكر أمير جبيل إلي" وينامون المصرى " فى بداية الألف الأولي " لقد جاء الفن من هناك (من مصر)إلي هاهنا حيث أنا موجود، والتربية جاءت من هناك إلي هاهنا حيث أنا موجود" .

المحور الأول:دور الأسرة وأهمية تكوينها عند المصرى القديم:

أهتم المصري القديم بتكوين الأسرة، فكان الشاب إذا ما أشتد عودة، فأن أول ما يفكر فية أبوية أن يبحث عن زوجة صالحة وظهر ذلك واضحا فى العديد من النصوص و الحكم منذ بداية الدولة القديمة بداية من نصائح "بتاح حتب " واستمرار حتى الدولة الحديثة ، وانتشرت فى مصر القديمة الكلمات التى تعبر عن الزواج و تأسيس الأسرة مثل "جرج بر " أى تأسيس البيت أو تكوين الأسرة، و "إرحمة " أى اتخاذ زوجة، و " عقر بر " أى دخول البيت، وغيرها من الكلمات التى تشير إلى

ذلك،يشير "نختو" من الدولة الوسطى أنة بنى بيتاً أفضل من بيت أبيـة قـائلاً:"ذى حقـول وأحواش ونباتات شجرية على الأرض ..." ، كما ذكر فى قصة الفلاح الفصيح أنة غادر الديار من أجل بيـع المحصـول ليعـود لأسـرتة باحتياجـاتهم، كمـا يشـار أيضـاً فـى نفـس القصة على أن الفرعون قد أكد على ضرورة أرسال أحتياجات أسرتة طـوال فتـرة بقائـة بعيداً عن الديار، وكذلك أهتم المصـرى القـديم بغرائـز الأبـوة و الأمومـة و الرغبـة فـي التكاثر و أنجاب الأبناء و ذلك لثلاثة عوامل وهي :

- التكوين الأجتماعي و الحرفي الغالب في المجتمع المصري
- الشعور بالطمأنينة إلي المستقبل المعيشى أو الأقتصادي ،بالأضافة إلـي روح التـدين الغالبة علي المجتمع المصري.

أرتباط سعادة المصري القديم في الآخرة بالولد الذى يكفل لة أسـتمرار الطقـوس الدينية الخاصة بة بعد وفاتة وتعد من أشهر القصص التى توضح أهمية الأسرة من عهـد الدولة الوسطى " قصة الملاح الغريق "، التى توضح شوق الملاح للعودة إلى أسـرته و هو ما يبشـرة بـه الثعبـان عنـدما قـال لـة :" لكنـك إذا ثـابرت و اصـطنعت الصـبر فإنـك ستحتضن أولادك، وتقبل زوجتك و ترى بيتك مرة ثانيه، وهذا أطيب وأفضل مـن كـل شيء آخـر "، كمـا أن المجتمـع المصـرى، مجتمـع زراعـي يعتمـد علـي وفـرة الأيـدي العاملة و لذلك كانت الأسرة التى تتمتع بعدد أكبر فى أفرادها هى التى تتمتـع بزيـادة فـي الدخل الخاص بها، ونجد في منظرين صورا يرجعا إلى عصـر الأسـرة الحاديـة عشـر، يوضح التعـاون بـين أفـراد الأسـرة فـي الزراعـة، فقـد صـور عائلـة كاملـة مـن أب وأم وولدين و ثلاثة بنات و أربعة أخوة (لصاحب الأرض) و أنفـرد أحـد الأبنـاء بتسـجيل و تدوين ما ينقل من غلال إلى الصومعة، بينمـا الولـد الثـانى و أخوتـة و أعمامـة يقومـون بنقل الغلال و يساعدهم خادمان من خـارج الأسـرة، أمـا الأب فقـد صـور و هـو يجلـس يلعب النرد مع صديق لة، و الأم تقدم الشراب لة .

وقد أهتم المصرى بتربية الابناء وخاصة فى مرحلة الطفولة حيث أنها أهم مرحلة فى تربية الناشىء ،ويقول ديودور الصقلى فى ذلك :" أن مما يميز حياة المصريين، أن الطفل عندهم يلقى حظة الكامل من التربية والرعاية "، بينما يقول "سترابو":"أن من التقاليد التى كان يرعاها المصريين بوجة خاص، الحرص على تهذيب كل من يولد لهم من الأطفال ".

كان المصري القديم حين يتزوج كان يكتفى عادة بزوجة واحدة هى زوجة الشرعية التى يطلق عليها " نبت بر " أى سيدة البيت، اما علاقة الزوج بزوجتة فقد كانت تصور فى جميع العصور بطريقة تنم عن الأخلاص و الوفاء، أما بالنسبة إلى تعدد الزوجات فقد أختلف فية آراء العلماء، ويرجع هذا الأختلاف لظروف الأقتصادية، والدليل على ذلك انة من عصر الدولة الوسطى انة هناك رجل يدعى "أمينى " قد جمع بين زوجتين فى منزل وأحد هما "نبت سخت نت رع " و "حنوت" ،أما بالنسبة للملوك فقد كان تعدد الزوجات ربما لأسباب سياسية إلى جانب الأقتصادية.

تشير الاناشيد التى كانت تغنى فى مصر القديمة ومنها التى تناشد بالسعادة الزوجية ،وعلى سبيل المثال نشيد "الضارب على الجنك " فيقول فية :

" أقضى يوماً سعيداً، ضع البخور والزيت الفاخر معاً من أجل نفسك

ضع أكاليل اللوتس والزهور على صدرك،

بينما أختك الرقيقة على قلبك جالسة بجوارك،

فلتكن الأغانى والرقص أمامك أطرح الهموم خلفك،

لا تتذكر سوى الفرح إلى ان يحل يوم الرسو عند الأرض التى تحب الصمت ".

وقد صور " هيردوت " الحياة اليومية للمصرين كما سجلها المصريين بالرسم والحكاية، ما يدل على انهم عاشوا عيشة راضية، فهم قد أكلوا وشربوا، واذا نظرنا إلى موائد القرابين وما يصاحبها من قوائم الطعام والشراب ما يدل على ان المصرى قد أحب الحياة و استمتع بالرزق الوفير، وقد كانوا يحثون أنفسهم على الأستمتاع بدنياهم،

فنجد من عصر الدولة الوسطى، الاسرة الحادية عشر نص لحكيم فى سيرتة الذاتية على قبرة ما يدل على حبهم للحياة فيقول " لقد كنت أمرءاً يستمتع بكل يومة، ولم أضيع من يومى ساعة استمتاع "، كما أن التراث الأدبى والشعرى ممتلاء بالاحاديث و الأغانى التى تشير إلى كثرة الولائم. كما يشير "ديودور الصقلى " إلى القوانين المصرية التى أحكاماً فيما يخص الجرائم الأسرية، ومنها على سبيل المثال أجبار من يقتلون أولادهم على أحتضان جثمان القتيل ثلاثة أيام ليشعروا بالألم و يفكرون فى التوبة.

كما ظهر الأب فى العديد من المناظر و الثماثيل و هو يحتضن أبنائة، وكان يسجل كل أسم من أسماء ابنائة ويسجل مع الأسم لقب او صفة انة "ولده و حبيبه " أما البنت فكانت تذكر انها " بنته و حبيبته "، وكان نفس الحال مع الأم تذكر ابنتها انها " بنتها حبيبتها " او "حبيبة أمها " ،بالأضافة إلى لوحة جنائزية من الدولة الوسطى تصور شخص يدعى "جد۔ سوبك " فى علاقة أسرية، حيث يظهر يجلس على كرسى و تحتة كلبة وأبنة على حجرة و بجانبة زوجتة ،وتقدم إلية القرابين، ويذكر فى النقش أسماء باقى الأبناء، كما تشير بعض الخطابات إلى حصة الأطفال من الحبوب فيقول :" دون أن يعطوا منها الحبوب لطفلنا، رغم أنهم طلبوا على حسابة ،لذلك يجب أن يكتب بشأنها إلى مراقب المغنين سنوسرت لكى ..." .

وقد ظهر فى كتاب تفسير الأحلام من عصر الدولة الوسطى، ما يشير غلى أن انفصال الزوجين شراً فيذكر فى الكتاب :" فإذا رأى الأنسان فى رؤياة النار تلحق بسريرة (فذلك)شر، ويعنى طرد زوجتة "، " وإذا رأى وجهه فى مرآة (فذلك)شر، ويعنى زوجة أخرى "، " إذا رأى نفسة يشعل الحجر فى دارة (فذلك) خير و يعنى استقرار الرجل فى دارة "، " وإذا رأى نفسة يقرأ فى مخطوط، فذلك خير ويعنى أستقرار الإنسان فى دارة ".

تميز عصر الدولة الوسطى بوجود قوائم إحصاء للسكان، التى تسجل بها أسماء أطفال كل أسرة و أعمارهم، وتضيف النصوص المصرية أن الأبوين كان

يحرصان على تسجيل المواريث و الوصايا بأسماء أبنائهم و بناتهم فى سجلات الدولة، ويحتمل أن سعى الأبوين لتسجيل المواليد والبيانات الخاصة بهم لسببين:

الأول : ربما أنة حتى يحصل الأبناء على أرثهم من ابائهم .

والثانية : حاجة الدولة لمعرفة عدد السكان لتجنيدهم، ومساعدة الدولة فى المشاريع الخاصة و العامة بأعتبارة أجراء ضرورى مكملا لأنظمة الدولة، وقد أشاد ديودور الصقلى بحكمة المصريين فى المواريث فيقول :" يلتزم الآباء المصريون بتربية أبنائهم جميعاً لزيادة تعداد السكان، فقد رأوا أن ذلك يزيد عمران البلاد والمدن، ولم يتعودوا على أن يعتبروا أى ولد ابنا غير شرعى، ولو كان ابن جارية مشتراة "ومن الأمور التى تصور أهمية العلاقة الأسرية هى علاقة الأتحاد بعد الموت، ويظهر ذلك وأضحاً فى متون التوابيت من عصر الأنتقال الأول، عندما يشير الفرد إلى مدى سعادتة عندما يجتمع مع أسرتة مرة اخرى فى الحياة الأخرى فيقول :"فلان يأتى فى سعادة وبقلب فرح، لأن أسرته عادت إلية، الأقدم فى أسرته يأتون فى سعادة وبقلب فرح عندما يقترب "، كما يقول أيضاً :" أن تتحد أسرة أحد الرجال معة فى مملكة الموت "، وتصف العديد من النصوص كيف يتجول الميت بحثاً عن أسرته من جديد فى عالم الموتى.

المحور الثانيً: دور الأب فى التربية:

هو العنصر الأساسي و المؤثر في تكوين الأسرة و أدارة شئونها، فهو يشترك مع الأم في عملية الإنجاب ويتكفل بتوفير متطلبات الأسرة الأقتصادية، كما انة

يقوم بتربية وتقويم النشىء، ,وكان يلقب ب *jt* اى الأب ،فقد وجد العديد من النصوص والأثار التي توضح هذا الدور، علي صعيد كل الطبقات الأجتماعية، وقد أشار المصري القديم إلي العلاقة بين الأب و الأبن، وأعطي لها من الأهمية أن صورت على جدران المعابد و في متون التوابيت فقد صور الأبن وهو يقوم بالشعائر الدينية أحياء لذكري والدة، فنجد نص يرجع إلي الدولة الوسطى، لأبن يتحدث عن أحياء ذكرى و الدة فيقول :" لقد جعلت أسم أبي ينمو و يعظم "، فأذا كان هذا أحدد النصوص

من الابن إلي والدة، فنجد ايضاً متون أخري من الاب لأبنه يتحدث عن السعادة التي وصل إليها في الداريين (الدنيا و الأخرة) بفضل ابنه البار فيقول :

" إن مقعدى في حوزتي، وليس أبى هو الذي وهبة لى، وليست أمى هى التى وهبته لى، و انما هو وريثى هذا الذي أعطانى اياة "، و يقول أب أخر "إن ولدى هو من أحيا أسمى على هذا النصب " ، وقد كان الزوج بالنسبة لزوجتة يلقب ب " هى " أى بعل، و "نب" أى سيد أو ولى الأمر، كما كان "سن" أى أخ المرشد لزوجتة، لذلك نرى أن الأب قد كان لة دوراً كبيراً فى عملية التربية الأجتماعية، و الدليل علي ذلك التعاليم التربوية التي يظهر فيها دور الأب التعليمى، فقد أشارت النصوص منذ عصر الدولة القديمة علي وصف المعلم بالأب و التلميذ بصفة الأبن، واذا كانت النصوص تشير إلي الاب كعنصر منتج و كعائل للأسرة الا انها اهتمت بدورة كمعلم و مربى.

كان الأب يقوم بالأنفاق على المنزل و يتضح ذلك من سجل التعداد، ورسائل "حقا نخت "، فهو يشير بها إلى النفاق على الأبناء، كما يوصى أبنة الأكبر فى غيابة أم يتقاسم الحبوب مع أهل البيت فى فترة المجاعة، ويتضح من هذة الرسائل تقسيم الأسرة من خدم وتابعون يعيشون مع أفراد الأسرة فى بيت واحد، وأذا كانت رسائل "حقا نخت " تشير إلى منزل أحد أصحاب الضياع، وهو منزل كبير، فتشير النصوص من اللاهون خلال عصر الدولة الوسطى لبيوت العمال ،وهى بيوت صغيرة بها زوجة وأحدة و تابع وأحد فى بعض الظروف .

المحور الثالث: دور الأباء فى غرس القيم الأخلاقية فى النشىء.

قام الأباء بتعليم أبنائهم آداب السلوك و قواعد المعاملة، و التحلى بالمثل العليا و الأخلاق الحميدة و طاعة الله و الخوف من عقابه، وأحترام الغير و التسامح وعدم الرحمة بالفقير و صلة الرحم و التواضع، وعدم قول الزور او التعدى على الغير و ترك النميمة و عدم الكذب و هذا يظهر واضحا فى العديد من التعاليم الخاصة بعصر الأنتقال و الدولة الوسطى و منها تعاليم خيتى لأبنة مريكارع والغريب أن هذة التعاليم و أن

ظهرت وأكدت على التحلى بالفضائل فأنها ظهرت فى عصر الثورة الأجتماعية الأولى، فى عصر أنتشر فية الفساد، و انقلب فية الهرم الأجتماعى، وانتشرت فية السرقات، لذلك يرى الباحث أن هذة التعاليم و أن تحمل فى طياتها دعوة لتمسك بالمثل حتى لا ينهار المجتمع و تتفكك الأسر .

المحور الرابع: دور الأم فى التربية:

كانت الزوجة بالنسبة لبيتها :" ست" أى سيدة ،"و"حمة" أى حرمة لا تحل لغير زوجها، وهى " "نبت بر " أى ربة البيت، " سنة" أى أخت لزوجها، كما أطلق المصرى على الأم كلمة " mwt " وقد تشمل بمعنى أوسع الجدة أيضا و يمكن ان تشير لكل الأسلاف من الإناث بصفة عامة، وقد نالت الأم مكانة مرموقة فقد صورت الأساطير الدينية الأم فى معبودات عديدة منها الأله "ايسة " أو "إيزيس" التى صورتها القصص و الأساطير بمشاعر الزوجة المخلصة لزوجها للاله "أوزيريس " والام الحنون لابنها "حور "اى "حورس"، وقد صورت على جدران المقابر و المعابد تقف إلى جانب زوجها، و صورت الأسطورة الدينية الخاصة بهم بمحاولة " ست " أخو "أوزيريس" السيطرة على الحكم، وقتلة لأخية، ولكنها كزوجة محبة و بمساعدة أختها "نفتيس " تجمع أجزاء جسمة الذى قسمة " ست " و القى بها فى أقاليم مصر، و تدب فية الحياة مرة أخرى بمساعدة الألهة، ثم تنجب منه ابنها "حورس" الذى يسعى للانتقام من عمة "ست " واسترداد عرش و الدة مرة أخرى، اتخذ المصريين فى صورة المعبودة " إيزيس" رمزاً للزوجة المحبة و الأم الحنون على والدها.

كان دور الأم فى تربية الطفل يبدأ منذ السنوات الأول، فقد كانت الأم تقوم بارضاع طفلها ثلاثة سنوات و تتولى رعايتة، و هذا الحال بالنسبة للاسر الفقيرة أو المتوسطة ، أما الأسر الثرية فقد كانت تقوم بتأجير مرضعات لأرضاع أبنائهم، و قد كان لهذا الدور أبلغ الأثر فى مصر القديمة فقد عثر فى كتاب الطبي على و صفات"

لأدرار لبن مرضعة ترضع طفلاً"، وقد صورت المناظر و التماثيل الأم وهى تحتضن أبنائها، وكذلك صورت وهى تمشط شعر بناتها.

كان من صور رعاية الأم لأبنها هى أن تحمل الغذاء لابنها فى مدرستة كل ظهيرة ، فقد كانت المدارس فى مصر القديمة تعطى لتلميذ فصحة فى فترة الظهيرة للحصول على الراحة و تناول الغذاء، وهو ما اشار إلية "خيتى بن داووف لأبنة بيبى" عندما قال لة : " إذا خرجت من المدرسة بعد أن تحين الظهيرة، فبينما تسير فى دهاليز المؤسسة، واصل مناقشة ختام كل درس" .

المحور الخامس : دور الأبناء تجاة الأسرة والمجتمع:

يعتبر الأبن هو العنصر الأهم فى الأسرة، فهو أمتداد لحياة أبية، وعلية أن يمشى على الخطى التى وضعاها لة والدة ،وأن الأبن البار هو الذى لا"يعزل قلبة" عن قلب أبية ،أما الأبن العاق فلا حاجة له فى الدار ،فيترد منها وتغضب علية الآلهه ولذلك

كان المصري القديم يفضل الأبن الذكر على الأنثى ويطلق علية أسم لما له من دور فى حياة أبية فهو السند له، الذى يساعدة فى الزراعة فى الحقل و لما كان المجتمع المصرى مجتمع زراعى فقد أهتم المصرى بالأبن الذكر عن الأنثى، لما تحتاجة الزراعة من أعمال بدنية تحتاج إلى القوة الجسدية ، هذا بالأضافة إلى أن الأبن هو الذى يعمل على تخلد ذكرى والدة و أقامة الشعائر الجنائزية له بعد وفاتة ، فاذا كان هذا الوضع بالنسبة للأسرة البسيطة، فاما الوضع بالنسبة لباقى طبقات المجتمع، فقد كان الأبن الذكر هو وريث العرش بالنسبة للملك والذى يعمل على تخليد ذكرى والدة، أما حكام الأقاليم فالابن هو الذى يرث حكم والدة لأقليمة، ويرث أيضاً المهنة أذا كان كاتباً أو كاهناً، ورغم ذلك لم يكره المصرى القديم الأنثى ،فقد كان يدعوها " بابنته حبيبته "، كما أنها صورت مع أسرتها فى العديد من المناظر و التماثيل و هى تقف بجانب أخوها مع والديها .

على الرغم من تفضيل الأسرة المصرية الأبن الذكر على الأنثى إلا أنها لم تهمل حقها، فكما كان الأبن يعمل مع والدة فى الحقل كانت الأبنة تشارك أخاها ايضاً، كما صورت فى المناظر و التماثيل مع والديها و أخيها، وكما كان يلقب الأبن ب "أبنه حبيبه " كانت الأبنة تلقب " ابنته حبيبته "، و من الأدلة على رضا الوالدين على أن خصصوا لبناتهم بعض الأسماء الطريفة، أو ما نطلق علية حالياً أسم لدلع مثل "حنوت ست " بمعنى ستهم، "ومريت إيتس " بمعنى حبيبة أبيها، و " بونفر " بمعنى الإبنة الحبيبة، و "مسحة " بمعنى التمساحة ،و"نوت كا " بمعنى ذهبية النفس و غيرها من الألقاب ،كما كان يطلق عليها بالهيروغليفية ، أو وكان إلى جانب لقب الأبن الكبير كانت توجد الأبنة الكبرى أيضاً، و قد كان لها نفس الواجبات مثل أخيها من رعاية والديها عند الكبر، والمشاركة فى أحياء ذكراهم بعد الوفاء، و على الرغم أنها كانت عليها واجبات مثل الولد إلا أنها لم تعطى حقوقها مثلة، فقد كان له الحق فى الحصول على نصيبة من الميراث قبلها، وأن كانا تساوى فى الميراث فى بعض العصور فاختلفت فى العصور الأخرى فكان للأخ الأكبر نصيب أكبر منها و من كل أخواتها .

أما بالنسبة لتعليم الأبنة فهى لم تنل أى قسط من التعاليم مثل الأبن، بل اقتصر تعليمها فى المنزل من قبل الأم، والتى تقوم على تعليم أبنتها أداب السلوك و مهارات المنزل، أما بالنسبة للأب فقد كان يهتم بأختيار الزوج المناسب لزوجتة، ومع انتشار زواج النساء فى سن صغير فى مصر قديماً أدى ذلك إلى أختفاء ذكر البنات أو النساء فى التعاليم، وتركز ذكرهم فى ضوء الزوجة و الأم .

وقد أختلفت الطبقات الأجتماعية فى تعليم البنات، فكما ذكرنا سابقاً كان تعليم البنات مقتصراً على المهارات المنزلية، بالأضافة إلى مساعدة والدها فى الحقل ورعاية إخواتها الصغار، وقد كان بعض البنات يمكن ان يعملن فى الرعى و تربية الحيوانات و

الغزل و النسيج، هذا بالنسبة للطبقة الفقيرة، أما بالنسبة للطبقة العليا أو بنات الأسرات المالكة، فربما كان يتعلمن الكتابة و لكن ليس فى المدارس، ولكن على يد الأمهات، أو المربين أو المدرسين بالقصر، ولعل لوحة " خنوم أردو" من الأسرة الحادية عشر التى توضح أن الملكة "نفروكايت " زوجة الملك منتوحتب الثانى قد ورثت عن أمها دار للثقافة (مكتبة) فى دندرة، وأنها عهدت إلى " خنوم" بترميمها، دليل على الأهتمام بالتعليم، وأن المرأة من الطبقة العليا كانت تحظى بقدر من التعليم ، وقد حثت العديد من النصوص و التعاليم على أهمية طاعة الوالدين و البر بهما، وقد أفتخر العديد من الأبناء بذكر ذلك على جدران مقابرهم، كما حرث الأبناء على تزويد أبائهم بكافة متطلبات الحياة الأخرى، و من الأدلة على تعلق الأبن بأبية أن الأبناء كانوا يسعون إلى أن يشيدوا مقابرهم إلى جوار أبائهم ، ويذكر فى أحد النصوص " لقد كنت محبوباً من أبى، ممدوحاً من أمى ،(لم) أعطهما فرصة ليعاقبانى حتى ذهبا إلى قبرهما فى الجبانة " .

النتائج :

أن الهدف الأساسى للتربية فى مصر القديمة، هى خلق جيل يتمتع بالأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة، ولذلك سعت الأسرة المصرية إلى تربية النشىء على العديد من المبادىء و التى يمكن ان تستفيد منها حالياً ويمكن أختصارها فى التالى:

١. دور الأسرة فى تربية الأبناء على آداب السلوك، وقواعد المعاملة، والتحلى بالمثل العليا.
٢. تربية الأبناء على طاعة الله والخوف من عقابه.
٣. تربية الأبناء على أحترام الغير والتسامح، والرحمة بالفقير.
٤. دور الأسرة فى تنشئة الأبناء على التعاون والتواضع وصلة الرحم.
٥. تربية الأبناء على التحلى بالأخلاق الحميدة مثل ترك النميمة، وعدم قول الزور، والرحمة بالغير.

أولاً :المراجع العربية

- أريكا فويشت (٢٠١٩)، الطفل في مصر القديمه ، ترجمة مصطفي عبد الباسط ، مراجعة محمد ابراهيم بكر، المركز القومي للترجمة ،القاهرة .
- حسن عثمان(١٩٨٠)، منهج البحث التاريخ، دار المعارف، القاهره .
- سليم حسن (٢٠٠٠) ،موسوعة مصر القديمة ج١٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- عبد العزيز صالح (١٩٦٦)، التربية والتعليم في مصر القديمه، الدار القوميه للطباعة و النشر،القاهرة.
- عبد العزيز صالح (١٩٨٨)، الأسرة المصرية فى عصورها القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة
- عبد العزيز صالح (١٩٨٨)،الأسرة المصرية فى عصورها القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة.
- كاشأ شاكوفكا(٢٠١٣)،الحياة اليومية فى مصر القديمة ،ترجمة مصطفى قاسم ،مراجعة علاء الدين شاهين ،المركز القومى للترجمة ،القاهرة .
- كلير لالويت (٢٠١٠)، الفراعنة فى مملكة مصر زمن الملوك الآلهة، ترجمة ماهر جويجاتى ،المركز القومى للترجمة ،القاهرة.
- محمد بيومى مهران (١٩٨٩)،الحضارة المصرية القديمة ،ج٢،دار المعارف الجامعية ،الاسكندرسة
- محمد بيومي مهران(١٩٩٢)، مصر والشرق الأدني القديم، التاريخ والتأريخ، دراسه في ماهيه التاريخ و كتابته ومذاهب التفسير و مناهج البحث فيه، دار المعرفه الجامعيه، الأسكندريه
- هيردوت(٢٠١٨)،يتحدث عن مصر،ترجمة محمد صقر خفاجة ،تقديم أحمد بدوى،المركز القومى للترجمة ،القاهرة .
- هيلموت برونر (٢٠١١)، التربية و التعليم عند المصريين القدماء، ترجمة مصطفي عبد الباسط، مراجعه محمد ابو حطب، مراجعه تاريخية هليل غالي، المركز القومي للترجمة،القاهرة .

ثانياً: المراجع الأجنبية .

- Breasted, J.H.(1906), Ancient Records of Egypt,vol1,Chicago.
- Breasted, J.H(1908),A history of The Ancient Egyptian ,Vol5, Newyork .
- Gardiner, Sir Alan(1961),Egypt of The Pharaohs, 1st ED., oxford.
- Jeffers ,Chike (2013),British Journal of The History of Philosophy, vol.21,No.3,London.